@ 95 @ (^ تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد ا إن ا لا يخلف الميعاد (31) ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف) * * * .

(أقول لهم بالشعب إذ يأسرونني % ألم تيئسوا أني ابن فارس زهدم) .

وقال آخر : .

(ألم ييئس الأبطال أني أنا ابنه % وإن كنت عن أرض العشيرة تائيا) .

وأنكر الكسائي أن يكون هذا بمعنى العلم ، وقال : إن العرب لا تعرف اليأس بمعنى العلم ، قال : وإنما معنى الآية : أن أصحاب رسول ا لما سمعوا هذا من المشركين طمعوا في أن يفعل ا ما سألوا ويؤمنوا ؛ فأنزل ا هذه الآية : (^ أفلم ييئس الذين آمنوا) يعني : من الصحابة من إيمان هؤلاء القوم ، وكل من علم شيئا فقد يئس عن خلافه وضده ، وبعضهم قال معناه : أفلم يعلم الذين آمنوا من حال هؤلاء الكفار علما يوجب يأسهم عن إيمانهم ، وقوله : (^ أن لو يشاء ا لهدى الناس جميعا) ظاهر المعنى . .

وقوله : (^ ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة) أي نازلة وبلية ، وقيل : إن القارعة هاهنا : سرايا رسول ا (^ أو تحل قريبا من دارهم) يعني : أو تحل السرية قريبا من دارهم ، وقيل : أو تنزل أنت قريبا من دارهم . .

(^ حتى يأتي وعد ا) فيه قولان : أحدهما : أنه يوم القيامة ، والقول الثاني : أنه يوم بدر . .

وقوله : (^ إن ا لا يخلف الميعاد) ظاهر المعنى . .

قوله : (^ ولقد استهزئ برسل من قبلك) الاستهزاء : طلب الهزء ، وقد كان الكفار يسألون هذه الأشياء عن طريق الاستهزاء ، فأنزل ا تعالى هذه الآية تسلية للنبي ، معناه : ولقد استهزئ برسل من قبلك يعني : كما استهزءوا بك ، فقد استهزئ برسل من قبلك . (^ فأمليت للذين كفروا) معناه : فأمهلت وأطلت المدة لهم ، ومنه الملوان وهو الليل والنهار . وقوله : (^ ثم أخذتهم فكيف كان عقاب) معناه : ثم أخذتهم في الدنيا بالقتل ، وفي الآخرة بالنار فكيف كان [عقابي] لهم .